ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

هل تشعل واشنطن فتيل تفجير الشرق الأوسط؟

د. حسن أحمد حسن

يخطئ من يظن أنّ استراتيجية أوباما التي صادق عليها الكونغرس الأميركي تحمل جديداً في مفاصل الاستراتيجية الأميركية، بل في طريقة التعامل مع التنظيمات الإرهابية التي يراد الاستثمار بها، ويخطئ أكثر من يتوهّم أنّ الهدف من الاستراتيجية المعلن عنها هو القضاء على "داعش" أو تقليص قدرته على ارتكاب الجرائم والمجازر في هذه الدولة أو تلك، فواشنطن لم تكن معنية في يوم من الأيام بمكافحة الإرهاب، بل على العكس هي الأكثر مهنية والأغنى تجربة بتغذيته، لأنها استمرأت الاستثمار فيه وبه، ومن هنا يمكن القول إنّ العنوان الأبرز لاستراتيجية أوباما هو الحرب بـ"داعش" وليس الحرب على "داعش"، وكلّ ما يتمّ ضخّه إعلامياً لا يعدو أن يكون لوازم النصب والاحتيال وعدة الشغل التي لا تفارق المخرج الأميركي لضمان نجاح العمل بعد توزيعه على الممثلين والكومبارس وما بينهما من مطبّلين ومزمّرين لا يدرون أنهم يسيرون إلى حتفهم وهم يرقصون.

فالمحاكمة العقلية للاستراتيجية الجديدة تضع المرء أمام تناقضات لا يمكن فهمها من خارج قواعد عمل السينما الهوليودية، وما تتطلبه من إثارة لتقديم السوبر مان الأميركي القادر على اختراق الجدران، والقفز فوق الأساطيح، وسحق كلّ من يقف في وجهه وإنقاذ من ينتظر الإنقاذ عبر اللعب بالصورة وتقنيات المونتاج، في حين يكون البطل المزعوم يتنقل في ردهات فنادق فارهة، ولم يغادر السهرات الحمراء التي يحييها مع عدد من المغفلين من أصحاب الكروش والعروش المحسوبين. زوراً وبهتاناً. على العروبة والإسلام ممّن اعتادوا بلوغ النشوة وهم يستمعون إلى تأوّهات بائعات الهوى والأجساد النتنة، حيث يتمّ تقديم قذاراتهم على أنها فتوحات ومراجل غير مسبوقة في التاريخ، وهذا ما يشبع غرائز أمراء النفط والغاز والخيانة، فَيخَيَّل لهم أنهم بتمرّغهم بين أحضان البغاء يثبتون رجولتهم التي لم تكن يوماً موجودة لدى أيّ منهم، وشتان شتان بين الرجولة والفحولة، وهيهات هيهات لمن يعاني العنة ويقتنع بأنه فحل أن يعرف شيئاً عن الرجولة وقيمها ومعانيها ودلالاتها، لأنه تخلى مسبقاً عن كلّ ما له علاقة بالكرامة والإباء والشمم والسيادة التي إما أن تكون كاملة، وإما أن تكون منتهكة... وانتهاك الكرامة لا يقبل الترميم.

كثيرةٌ هي التناقضات والمتناقضات التي تنطوي عليها الرواية الأميركية، فكيف يمكن الجمع بين محاربة الإرهاب وبين الإعلان الرسمي عن دعمه بمئات ملايين الدولارات؟ وكيف تستقيم محاربة الإرهاب مع تدريب الآلاف الجدد على القتل ونشر الرعب والدمار بعد تأهيلهم في معسكرات خاصة تحتضنها مملكة الإرهاب الوهابي؟ وقبل هذا وذاك لماذا لم تتحرك النخوة والمروءة لدى أوباما وزبانيته على امتداد أكثر من ثلاث سنوات ونصف من القتل وتقطيع الأوصال وثقافة الذبح ونسف البنى التحتية بالمتفجرات والسيارات المفخخة؟ وما سرّ إصرار واشنطن على مصادرة إرادة مجلس الأمن مراراً ومنعه من إصدار بيان صحافي يدين ذلك الإرهاب الموصوف؟ وهنا لا بدّ من التذكير بأنّ من قتل الرهينتين الأميركيين والثالث البريطاني ليس "داعش" بشكل مباشر، لأنّ جميع منطلقات التحليل السياسي والعسكري والاستراتيجي تؤكد أنّ ما فعله "داعش" ليس أكثر من تنفيذ أوامر عمليات صدرت عن إدارة أوباما وحكومة كاميرون لتمكينهما من الاستمرار في التضليل الاستراتيجي، ليس لشعوب المنطقة، وإنما للشعبين البريطاني والأميركي، واستنهاض الجميع لمواجهة ما أسموه خطر "داعش"، وبالتالي كان إعدام الرهائن ضرورة لشحن الشارع الأميركي والأوروبي ودفع الرأي العام هناك لتبنّي وجهة النظر المعتمدة بشكل مسبق، بما يضمن

الاستمرار بسياسة الغطرسة وقهر إرادات الشعوب بذريعة مكافحة الإرهاب، مع الإشارة إلى أنّ تقاطر المئات والألوف من حملة الجنسيات الأميركية والأطلسية والخليجية وتوجّههم إلى القتال في سورية لا يمكن أن يتمّ بمعزل عن تورّط أجهزة الاستخبارات في تلك الدول بشكل مباشر في هذه الجريمة المنظمة، والتي حيكت خيوطها بمنتهى الخبث والدهاء، ومع ذلك عجزت عن تحقيق أهدافها مما اضطر مفاصل القرار في تلك الدول إلى تسويق إعدام الرهائن ليشكل الرافعة المطلوبة للموافقة على كلّ ما يطلبه أصحاب الرؤوس الحامية في الدول الراعية رسمياً للإرهاب والإرهابيين.

استناداً إلى ما تقدم وبعيداً عن الغوص في تفاصيل تحتاج كلّ منها إلى تحليل مستقلّ، أليس من حق المتابع العادي أن يتساءل كيف لأوباما واستراتيجيته أن تستهدف القضاء على الإرهاب وهو القائل: إنّ المطلوب إضعاف "داعش" وليس القضاء عليه؟ وكيف للضربات الجوية أن تضعف تنظيماً إرهابياً هزم الجيش الأميركي في أفغانستان؟ وكيف تتحوّل ما أسماه معارضة معتدلة من وهم وفانتازيا إلى قدرات خارقة تستطيع مواجهة "داعش" والجيش العربي السوري في آن معاً؟ وماذا يعني أن يحدّد أوباما الفترة الزمنية المطلوبة بما لا يقلّ عن ثلاث سنوات؟ وما الضامن ألا يأتي رئيس أميركي جديد بعد ثلاث سنوات، ويقول إنّ قرار إدارة أوباما كان خاطئاً، وقد تسبّب بنشر الخراب والدمار وتصدير الكثير من المآسي والآلام لشعوب المنطقة التي من حقها أن تعيش بسلام، وأن تعيد بناء ما هدمه الإرهاب فيها، وكلّ ذلك كمقدمة للاستمرار في مصّ دماء الشعوب والعودة القوية إلى المنطقة من باب إعادة الإعمار؟

بطبيعة الحال الإجابة على التساؤلات السابقة تقود إلى استنتاج رئيس يتلخص في أنّ الغرب الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية لا يريد الخروج من المنطقة، ولا هو بصدد السماح لشعوبها بالتعبير عن إرادتها، بل يريد نفخ الجمر الكامن تحت الرماد لإشعال حرائق جديدة بذريعة مكافحة الإرهاب، وقد أثبتت الأحداث أنّ المايسترو الأميركي لا يحيد عن بوصلة خدمة مصالح الكيان الصهيوني موئل الإرهاب المتناقض نشأة واستمرارية مع كلّ ما له علاقة بالقانون الدولي وقيم المجتمع الإنساني، وواهمٌ من يحسب للحظة واحدة أنّ واشنطن جادة في مكافحة الإرهاب لأنها وكلّ من يدور في فلكها المأفون صنّاع الإرهاب ورعاته وبناته وحماته، وإذا حدث أن قامت هذه الإدارة الأميركية أو تلك بمواجهة الإرهاب علانية فالأمر لا يتعدّى ضبط إيقاع المجموعات الإرهابية التي قد تشق عصا الطاعة بعد تأمين التمويل ذاتياً أو بطرق التفافية، أي أنّ الغاية ضبط إيقاع الإرهاب وليس القضاء عليه ليبقى قادة المجموعات الإرهابية تحت السيطرة وبما ينسجم والخطط التي تعتمدها مفاصل صنع القرار الأميركي، وهنا لا بدّ من التمييز بين زعماء عصابات القتل الإرهابية وبين الجسد الإرهابي المسلح الذي يسمّونه "الحطب أو الوقود" من الهمج الرعاع الذين يتمّ تجنيدهم وتجميعهم من كلّ أنحاء المعمورة، وحياتهم لا تعني شيئاً لا لقادتهم الميدانيين ولا لسيد قادتهم الصهيو. أميركي، وهذه الجولة الجديدة من الحرب المفتوحة تحمل من الأخطار والتحديات ما يفوق كلّ ما سبقه، لأنّ الفرق كبير بين القدرة على إشعال الحرائق المتنقلة وبين التحكم المضمون بألسنة اللهب واتجاهاتها، فلا قدرة لدى أحد. بما في ذلك واشنطن. على ضمان النتائج إذا خرجت الأمور عن السيطرة.

وقد يقول بعض المتابعين والمهتمّين بالشأن السياسي: هذه الحرب من أنجح الحروب الأميركية التي أشرفت واشنطن على هندستها وتدحرجها في الزمان والمكان، فهي لم تكلف المايسترو الأميركي رصاصة واحدة ولا قطرة دم، واستطاع عبرها أن يعود إلى الفاعلية والقدرة البالغة على توجيه الأحداث إقليمياً ودولياً، ولا ضرورة للتدخل الأميركي المباشر طالما أنّ الأهداف تتحقق من دون أية تكلفة، وقد يكون هذا الكلام صحيحاً لولا اللوحة الجديدة التي رسمها صمود الدولة السورية ومن يدعمها في دفاعها المشروع عن مقوّمات سيادتها، وهذا ما حصر المكاسب الأميركية والصهيونية بالإطارين التكتيكي والعملياتي الحاملين في طياتهما إمكانية الإخفاق المدوّي على المستوى الاستراتيجي، فتقييم الحروب الشاملة يكون بخواتيمها ومضامينها العامة لا بمحطاتها المتعددة التي لم تغيّر ولن تستطيع أن تغيّر من الاصطفافات الجيوبولتيكية الجديدة التي أفرزها صمود سورية المدعوم من محور المقاومة وبعض الأصدقاء الفاعلين على الساحة الدولية في مواجهة هذه الحرب المفتوحة، والعنوان الأبرز لهذه الاصطفافات الجديدة هو أفول الأحادية القطبية وإلى غير رجعة وتهيئة البيئة الاستراتيجية المطلوبة إقليمياً ودولياً للانتقال بالعلاقات الدولية إلى عالم متعدّد الأقطاب، ولا يستبعد أن يكون بعض صقور اليمين الجديد المتصهين قد زيّنوا لأوباما سوء صنيعه، وأغروه بإمكانية دخول التاريخ من بوابات واسعة قد تغلّق ما لم يستغلّ إرهاب "داعش" وينتهك سيادة الدولة السورية كمقدمة لانتهاك سيادة دول أخرى مستهزئين بالتداعيات التي قد يخلفها هذا الإرهاب الجديد من حرائق وتبدّلات عاصفة قد تحرق ما تبقّى لدى واشنطن من أوراق صالحة للاستخدام.

وقد يقول قائل: ما الذي يضير أميركا لو أنّ عدوى التفتيت امتدّت وشملت السعودية وبقية دول الخليج الفارسي طالما أنّ واشنطن تمسك بكلّ زمام الأمر وتقبض على أعناق كلّ أفراد الأسر الحاكمة، فأيّ تبدل في الوجوه أو تعدّد في الكيانات لا يؤثر على المصالح الأميركية، بل سيتسابق الجيل الجديد من حكام الكيانات التي تنشأ للانبطاح أكثر تحت أقدام الأميركي، وقد يكون هذا الكلام دقيقاً، لكن كلّ مهتم بالشأن السياسي يدرك أنّ المسألة الجوهرية التي تجمع عليها الإدارات الأميركية المتعاقبة هي أمن الكيان الصهيوني، ولا أظن عاقلاً يتوقع أن تقف سورية وبقية أقطاب المقاومة يتفرّجون على انتهاك سيادة دولهم بذريعة مكافحة الإرهاب، وهنا لا بدّ من الإشارة إلى ثمة سيناريو قد يبدو بعيداً عن التفكير، فماذا لو أنّ الإدارة الأميركية وصلت إلى قناعة بأنّ الكيان الصهيوني أصبح عبئاً ثقيلاً يجب التخلص منه بشكل غير مباشر، وبأقلّ التكاليف؟ ألا يعني ذلك مزيداً من العربدة الأميركية لإحراق المنطقة برمّتها وإعادة ترتيب الأوراق من جديد بعد خمود ألسنة اللهب الكفيلة بإنزال الأحمال الثقيلة عن الكاهل الأميركي، ولا أحسب من استطاعوا تقويض روافع المشروع التفتيتي قد أسقطوا أياً من السيناريوهات من حساباتهم الاستراتيجية.

الخطيب يسلم ايران مشروع حلّ لسورية

* سامي كليب

يؤكد مصدر مقرب من المعارضة السورية ان الرئيس السابق ل "الائتلاف الوطني السوري لقوى الثورة والمعارضة" أحمد معاذ الخطيب سلّم طهران مشروعاً للحل في سورية، ويسعى الى اقناع أطراف غربية وعربية بضرورة اشراك ايران فيه.

الخطيب الذي نفى الشهر الماضي قيامه بزيارة لطهران، لا يستطيع، في المقابل، ان ينفي التواصل اكثر من مرة مع مسؤولين ايرانيين او مقربين منهم. لا بل انه اعرب مراراً عن استعداده لزيارة اي عاصمة اذا كان في ذلك ما يوقف نزيف الدماء.

المعلومات تفيد بأن الخطيب، الذي ترعرع في وسط اسلامي معتدل، صار أكثر قناعة من أي وقت مضى بضرورة تسريع خطى الحل السياسي لأن القتال لن يؤدي الا الى مزيد من القتل والتدمير. يقول لمن يريد ان يسمع ان العالم كله يستفيد من الحرب السورية سوى السوريين انفسهم. هذا الموقف يناقض تماماً جنوحه، في بعض المرات سابقاً، صوب الدعوة الى تسليح "الجيش الحر" والتدخل الخارجي.

وكان لافتاً ان الخطيب، الذي سبق أن استقال من رئاسة "الائتلاف"، شنّ في الآونة الاخيرة هجوماً لاذعاً على المعارضة. وقال على موقعه: "كفى غباء سياسياً ومتاجرة ببلادنا وشعبنا. وقد ابتلينا بمعارضين أغبياء او أجراء يظنّون ان حضورندوات حوارية تابعة لمؤسسات استخبارية غربية فيها طهارة اكثر من نداء مفتوح لايقاف النزيف البشري وشلال الدماء في سورية".

كذلك انتقد بعض الاسلاميين "الذين لم يعرفوا سورية ولا اهلها، ويضعون انفسهم قضاة على شعبنا وأهلنا، ويبثون سمّهم في كل دسم، وكل من يخرج عن هيمنتهم فصلوه وشرذموه، وما هم الا داعش الفكر ومقدمة داعش الدم والقتل والتوحش". كما كتب الخطيب داعياً الى مساعدة الكرد السوريين في عين العرب (كوباني) ولأن يتبرعوا لهم قدر ما استطاعوا.

مواقف الخطيب الداعية الى حل سياسي لاقت تشجيعاً من قبل حلفاء سورية وجوبهت بانتقادات لاذعة من قبل رفاقه السابقين. لكن القريبين من الشيخ الدمشقي يؤكدون ان حركته الجديدة تلاقي أصداء ايجابية حتى بين أولئك الذين كانوا يعتقدون حتى الامس القريب بأن الغرب سيساعدهم لاسقاط النظام السوري.

وتفيد معلومات أخرى بأن اجتماعاً حصل مؤخراً في بيروت لمناقشة أفكار الخطيب، وجرى تواصل مباشر معه من خلال شاشة عرضت في مقر الاجتماع. هل كان حزب الله على علم؟ ربما نعم.

وخلال زيارته الاخيرة الى مقر الاتحاد الاوروبي، لاحظ محادثو الخطيب انه شدد على ضرورة حضور ايران في البحث عن حل بديل او مواز لمؤتمر جنيف. ويعتقد الخطيب بأن طهران باتت في مأزق بسبب استنزافها في سورية، وبالتالي فإن اشراكها في الحل قد يضمن لها أيضاً مخرجاً لائقاً. ويرى ان المفاوضات الغربية ـ الايرانية باتت تسمح للدول الاوروبية بأن تقنع القيادة الايرانية ليس بالتخلي عن دعمها للنظام، وإنما باقناعه بحل سياسي جدي.

يتلاقى موقف الخطيب مع فكرة اوروبية تقول ان العلاقة المتوترة بين اميركا والغرب من جهة، وروسيا من جهة أخرى، ستمنع طويلاً أي ضغط روسي على الرئيس بشار الاسد. لا بد اذاً، وفق الاوروبيين، من التوجه صوب ايران واقناعها بالانخراط اكثر في دعم الحل السياسي، شرط ان يفضي في نهاية المطاف الى ايجاد بديل عن الاسد. حتى الساعة تبدو القيادتان الايرانية والسورية متمسكتين أكثر من اي وقت مضى بالاسد وقيادته. لا بل ثمة من يقول ان المصلحة المتبادلة كبيرة، ذلك ان طهران وموسكو ايضاً في حاجة الى الاسد بقدر حاجته اليهما وليس كما يقول البعض انهما سبب بقائه.

في المعلومات كذلك، حول مبادرة الخطيب، انها تقوم على عدد من البنود التي بات جلّها معروفاً. منها، مثلاً، وقف اطلاق النار، وتشكيل حكومة اقطاب تضم المعارضة والسلطة، والبدء بحوار جدي يفضي الى دستور جديد وانتخابات وتعديل بنية النظام الحالي لكي تتوسع لكل الاطراف.

لكن من خلال الذين اطلعوا على حركة الخطيب، فانه هو نفسه يعترف بضعف تمثيل المعارضة بسبب الخلافات المستحكمة بين اركانها، لذلك فهو يبحث عن "خيار ثالث" يكون بديلاً عن كل المعارضات الحالية ويجمع شخصيات تكون قادرة فعلاً على تمثيل المعارضة والشارع السوري وقادرة على محاورة النظام. يقول "ان الائتلاف انتهى". ويعرف ان الخليجيين اصلاً نبذوا الاخوان المسلمين.

حين سئل مسؤول سوري عن طرح الخطيب اكتفى بالقول: "التحاور مع قائد فصيل مسلح في الداخل وتعزيز المصالحات صار افضل من كل المعارضة الخارجية التي ارتهنت تماماً لدول دمرت سورية. واذا كانت المعارضة غير قادرة على حل مشاكلها بين بعضها البعض، فهل تستطيع فعلا ان تمون على شارع لكي نحاورها؟".

مع ذلك يبدو ان القيادة السورية بحثت مع المبعوث الدولي تفاصيل كثيرة حول آفاق المرحلة المقبلة بما فيها مفاوضات الحل السياسي. فهل يستطيع الخطيب ان يشكل "خياراً ثالثاً" ويجمع معارضة تمثل فعلاً جزءاً من الشارع السوري وتحاور النظام؟ في الجواب شيء من المستحيل. لكن اذا كان مبتغاه وقف نزيف الدم، فلا شك في ان في الامر ما يستحق الاهتمام.

إلى القلقين من تطورات اليمن فى مصر وخارجها

علي محسن حميد

تثير تطورات الوضع في اليمن قلق كثيرين في مصر وخارجها. بعض القلقين لالوم عليهم لأن الخريطة السياسة وموازين القوي تغيرت في ٢١ سبتمبر لصالح شراكة وطنية متفق عليها بين جميع أطراف العملية السياسية بما فيها الخصمان اللدودان الإصلاح (الإخوان) والحوثيون (أنصار الله.)

بعض القلق ناتج عن فقدان بلد راهنت عليه جماعة سياسية منذ أربعينيات القرن الماضي ولتحقيق هذا الرهان خططت وشاركت في انقلاب ١٩٤٨ الذي أودي بحياة الإمام يحيي وحل محله إماما دستوريا لم يمكث في الحكم سوي ١٧ يوما. الرهان على اليمن لم يتوقف وقد استغلت هذه الجماعة تدهور العلاقات المصرية السعودية بسبب موقف البلدين المتعارضين من ثورة اليمن عام ١٩٦٢ وإسقاط النظام الملكي بحشد القوي القبلية ضد الوجود المصري تحت مسمي ترشيد العلاقات مع مصر ورفض التدخل المصري في الشئون الداخلية اليمنية وكان للشاعر محمد محمود الزبيري والسيد عبدالمجيد الزنداني صاحب "جامعة الإيمان"! التي تثار حولها العديد من الأسئلة لافتقارها إلي مقومات العملية التعليمية السليمة والشفافة والانحياز إلي مستقبل اليمنيين دور في استقطاب بعض المشايخ القبليين البارزين كالشيخ عبد الله بن حسين الأحمر وقوي أخري فجعها سوء إدارة البلاد بعد ١٩٦٢ولكنها غفلت عن إدراك أن مصر لايمكن أن تكون شريكة في القتال ضد الملكيين المدعومين من الخارج وأن تترك القرار العسكري على وجه الخصوص بيد قيادة يمنية انفرط عقدها منذ الشهور الأولي للثورة.

كان الشعب اليمني في مجمله يقف مع الثورة ولايعيب على مصر سياستها في اليمن ولكن هذه القوي واصلت جهودها ضد مصر بمساعدة قبلية بعضها جمهوري كالشيخ الأحمرالذي تطور موقفه من تأييد الدور المصري إلي معارضته ثم قيادته لحزب الإصلاح. بعض القلقين في مصر وخارجها معذورون لفداحة خسارة اليمن بعد خسارة مصر. ماحدث في ٢١ سبتمبر تطور إيجابي لو نفذ بنزاهة عندما تم التوقيع على اتفاق "السلم والشراكة الوطنية" والمعني والمغزي واضح في التسمية.

البعض غاضب لماحدث رغم حبه لليمن ويصفه ب "النكبة" أويساوي بين داعش والحوثيين والبعض الآخر يخشي على السعودية أكثر من خشيتها هي على نفسها. كل هذا يعبر إما عن ألم لخسارة بلد كان ناضجا للقطاف ولاحتضان أول تجربة للإسلام السياسي في الجزيرة والخليج الفارسى وهذا الأمر يثير قلقا لدي الخليجيين لايقل عن قلقهم عمن يعتبرونهم

صوابا أو خطأ وكلاء لإيران. اتفاق ٢١ سبتمبر يؤسس لشراكة وطنية شاملة هي الأولي من نوعها في اليمن ولا يحل قوة سياسية محل أخري وقد مهد لهذه الشراكة مشاركة الحوثيين في مؤتمر الحوار الوطني الذي كان أداؤهم فيه جيدا بشهادة أطراف يمنية وغربية وفيه لم يبدوا أي تشدد أو يعبروا عن مصالح طرف خارجي. البعض يقلق من دور إيراني في اليمن يزعج السعودية على وجه الخصوص ويؤذيها وفي هذا الصدد لايمكن لليمنيين سلطة وشعبا أن يقبلوا بالإضرار بمصالح السعودية وبأمنها أو أن يكون اليمن شوكة في خاصرتها لأن استقرار اليمن ووحدته وتقدمه يعتمد جزئيا على علاقات طيبة ومتميزة ومتكافئة مع السعودية وهم لم ينسوا خطيئة الرئيس السابق صالح وموقفه من احتلال الكويت عام ١٩٩٠ الذي تسبب في طرد مليون و٣٠٠ الف يمني من دول الخليج الفارسى.

وفي كارثة اقتصادية وتدهورطال أمده في العلاقات مع السعودية ومع دول خليجية أخري لانزال ندفع ثمنه حتى اليوم. واليمنيون لايمكن أن يقايضوا القريب بالبعيد وتجربة حزب الله في لبنان غير قابلة للتكرار في اليمن لسببين. أولهما أن أنصار الله لايعبرون عن غالبية أتباع المذهب الزيدي وثانيا أن الزيود أقلية في اليمن (ثلث السكان) ومذهبهم بشهادة الأزهر الشريف أقرب إلي المذهب السني منه إلي المذهب الإثني عشري. المذهبان السني والزيدى. تعايشا ولم يتصارعا وكان المأمول أن يحدث انتقال إلي حكم الأغلبية بعد ثورة ١٩٦٢ ولكن حكم الأقلية استمر بأشكال أسوأ مما كان عليه الحال قبلها. أنصار الله ليسوا ملائكة وقد ارتكبوا أخطاء يتصيدها البعض لتخويف قوي في الداخل والخارج وعليهم ولمصلحتهم عدم استفزاز حزب الإصلاح في الدرجة الأولى، هذا أولا، ثم ثانيا تغيير تسميتهم هذه لأن كل اليمنيين أنصار الله وكانوا أنصار نبيه (صلي الله عليه وسلم) قبل كيانهم هذا، وثالثا عليهم تجنب إغواء وإغراء نداء القوة والغلبة لأنهما مؤقتان، ولأن اليمن لقمة كبيرة لايستطيعون بلعها ثم هضمها. ورابعا عليهم عدم تكرار خطيئة غيرهم بخلط الدين بالسياسة وأن يقلعوا عن تسمية زعيمهم عبد الملك الحوثي ب "قائد المسيرة القرآنية" وب "السيد" لأن نبينا الكريم يعرف باسمه فقط وكذلك آل البيت.

لقد تحفظ اليمنيون وهم شعب معتدل يمقت التطرف على تسمية الزنداني بـ "الرّبانى" ولن يقبلوا من الحوثي أي تسمية دينية تتعارض مع مبادئ الدولة المدنية التي يقولون أنهم يريدون الإسهام في بنائها. الحركة الحوثية حركة شابة ومندفعة وقد ارتكبت أخطاء بعد توقيع اتفاق السلم والشراكة الوطنية أضعفت هيبة الدولة وتتناقض مع اتفاق الشراكة وعليها وضع يدها في يد بقية القوي بدون استثناء لبناء يمن جديد بدون إقصاء وألا تغريها نشوة النصر بما قد يعود بالضرر عليها لأن خصومها كثر ومنهم القاعدة التي بدأت في اغتيال عناصرها قبل وبعد توقيع اتفاق الشراكة في صنعاء وفي محافظة صعدة نفسها. وإذا كانت الأطراف التي وقعت اتفاق السلم والشراكة حريصة على وحدة واستقرار اليمن فعليها كلها تنفيذ الاتفاق وعدم خرقه أو التلاعب به وتسهيل دور الرئيس عبد ربه منصور هادي والحكومة القادمة في رعايته وتنفيذه، وإلا فإن مصير اليمن ومصيرها إلي خسران كبير، واليمن من كل النواحي لايحتمل المزيد من الكوارث التي خلفها نظام صالح في الجنوب وصعدة وفي كل مناحي الحياة.